

التوسع الحضري

وتأثيره على طبيعة المدينة المنورة

أعداد

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن كعكي

الهيئة العليا للسياحة

الملخص

الخصائص الطبيعية للموقع:

ويتحدث هذا المحور عن مظاهر وسمات البيئة الطبيعية للمدينة المنورة، والتي تعكس الصورة الحقيقية لها، وبخاصة تلك التشكيلات البصرية لمظاهر السطح المختلفة، كالجبال والأودية والحرثات وقيعان الأودية ومهابط الشعاب والشرايع والواحات الزراعية ومزارع النخيل.

التوازن الطبيعي:

إن تحقيق التوازن المعتدل في التعامل مع موارد الطبيعة من أهم أسباب الحفاظ عليها ، وقد استطاع الآباء والأجداد بإمكانياتهم المحدودة تحقيق هذا التوازن، سواء من خلال الاختيار الأمثل للتجمعات العمرانية التي أقاموها، أو من خلال استغلال تلك الموارد الطبيعية بشكل لا يشكل أي ضرر أو تشويه للطبيعة المحلية، كما أن حسن توظيف استخدامات الأراضي كان له أكبر الأثر في المحافظة على البيئة الطبيعية لتلك الفترة وحتى وقت قريب.

التوسع الحضري في غياب التخطيط:

إن التطور الهائل الذي شهدته المدينة المنورة خلال السنوات الماضية، أسرع منها في أي وقت مضى، كما أن التقدم العلمي وتقدم التقنية الحديثة وفر لنا إمكانيات وقدرات هائلة مكنتنا من تغيير المعالم الطبيعية والتشكيلات البيئية التي بقيت صامدة على مر الزمن، مما ترتب عليه الاستغلال الخاطئ والجائر على موارد الطبيعة في غياب التخطيط الشامل، فتوجهت التنمية الحضرية باتجاهات عشوائية أثرت بشكل مباشر على التشكيلات الطبيعية والبصرية وحتى على الحياة الفطرية.

تحقيق التوازن البيئي والطبيعي للمدينة المنورة:

إن من أهم مبادئ تحقيق التوازن البيئي والطبيعي للمدينة المنورة هو تأكيد التخفيف من التأثيرات الخاطئة التي حدثت نتيجة التوسع الحضري العشوائي الذي امتد دون ضوابط أو رؤية تخطيطية شاملة، فكان ولا بد من اختيار الأساليب المناسبة للحد من تلك السلبيات إما بالمنع أو إعادة التأهيل لتقليل المخاطر أو نقل حق الانتفاع إلى مناطق أخرى لا تتعارض مع محمية المناطق الطبيعية والبيئية للمدينة المنورة.

التوصيات العامة:

إن من أهم التوصيات العامة في هذا الشأن هو وضع آلية شاملة ومدروسة يمكن من خلالها رسم السياسات ووضع الضوابط اللازمة لحماية المناطق الطبيعية، والتأكيد على إبراز الهوية الطبيعية الحقيقية للمدينة، والوصول إلى تحقيق أدنى حد من الأضرار والآثار السلبية التي أثرت على المناطق الطبيعية، مع التأكيد على ضرورة نشر الوعي بأهمية المحافظة على الحياة الطبيعية والبيئية، هذا بالإضافة إلى أهمية تقييم ومراجعة المخططات الإرشادية بما يضمن المحافظة على البيئة الطبيعية وعدم التعدي عليها.